صفة الصفـوة

لبنا فخدي رغيفا فائتى به البقال فاشترى به لبنا ولا تعلمي البقال لمن هو فذهبت فجاءت به فأكل وفطن البقال بعد أنها تريد اللبن لداود فطيبه له فقال لها علم البقال لمن تريدين اللبن فقالت نعم قال ارفعيه فما عاد فيه .

قال وجاءه فضيل يوما فلم يفتتح له فجلس فضيل خارج الباب وهو داخل فبكى داود من داخل وفضيل من خارج ولم يفتح له قلت لمحمد بن بشر كيف لم يفتح له الباب قال قد كان يفتح لهم وكثروا عليه فغموه فحجبهم كلهم فمن جاءه كلمه من وراء الباب .

وقالت له أمه لو اشتهيت شيئا اتخذته لك فقال أجيدي يا أماه فإني أريد أن أدعوا إخوانا لي قال فاتخذت وأجادت قال فقعد على الباب لا يمر سائل إلا أدخله قال فقدم إليهم فقالت له أمه لو أكلت قال فمن أكله غيري .

قال وإنما جد واجتهد حين ماتت أمه قسم كل شيء تركت حتى لزق بالأرض وكانت موسرة .

إسحاق بن منصور قال حدثني جنيد يعني الحجام قال أتيت داود الطائي فإذا قرحة قد خرجت على لسانه فبططتها وأخرجت